لاجل حرف الحلق لعدمه هنا اجبنا عنه بانه انما حذفت منه لكونه
جاء كيدع معنى وقد حذفت منه كحذفها من يدع حملا للنظير على
النظير واعلم ان العرب قد اماتوا الماضي من يذر ويدع فلم يسمع منه
وذر ولا ودع والمسموع يذر ويدع بحيث نطق بالفرع وهو
المضارع دون الاصل وهو الماضي علم منه وجوده واما نفيه اي نفي
استعماله مع كونه قد وقع قال في الصحاح قولهم دع اي اترك
واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه وانما يقال
تركه ولا وادع لكن تارك وربما جاء في ضرورة الشعر ودع فهو
مودوع على اصله "قال الشاعر" ليت شعري عن خليلي
ما الذي "غاله في الحب حتى ودعه" وقال الاخر
"اذا ما استعملت ارضه من سمائه" جرى وهو مودوع وواعد
مصدق" وذره اي دعه وهو يذره اي يدعه واصله وذر يذر
كوسع يسع اميت ماضيه ايضا لا يقال وذره ولا واذر ولكن تركه
وتارك انتهى كلامه قال التفتازاني وفي جعل مودوع من ضرورة
الشعر نظر ولعل وجهه ان الضرورة هي الالجاء وايقاع مودوع
في البيت لم يدع اليه وزن ولا قافية لان متروكا يفيد معناه
ووزنه فان كان الامر كذلك فجوابه ان الشعر مظنة الضرورة
وان تخلفت المادة لكنه لو اورد هذا الكلام في ودع لكان
وجيها لان في سورة الضحى قرئ قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى
ما ودعك بالتخفيف قرا بها عروة بن الزبير وابنه هشام وابو
حيوة وابن ابي عبلة وفي الملاحم من سنن ابي داود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك
ما تركوكم وروى النسائي في الجهاد مثله فلا يجوز هذا على
انهم لم يستعملوا ماضي يدع وهذا من زيادتي على الاصل ولما كان
هنا مظنة سؤال وهو انه اذا لم يسمع من العرب ماضيهما
ولا اسم

٦٧

ولا اسم لفعلهما ولا مصدرهما جاء الدليل على ان فاءه واو وهي
قيل ان المحذوف من المضارع الواو لا الياء اجبنا عنه بقولنا وحذف
الفاء اي فاء الفعل في هذا دليل على انها اي الفاء واو ولو كانت
ياء لم تحذف اذ الياء عن سقوطها من الفعل المعرب ضعفا فتثبت
على كل حال سواء وقعت في الماضي او في المضارع او في الامر او في غيرها
وسواء ضم ما بعدها او فتح او كسر لانها اخف من الواو تقول
في المضموم ما بعدها في الماضي منه يمن وفي المضارع ييمن كحسن
يحسن من اليمن وهو البركة وفي المكسور ما بعدها في الماضي
يبس ثم في المضارع منه ييبس كعلم يعلم اي قنط وقد جاء ييبس بالكسر
ولكن ينبغي ان يقيد لفظ النظم على الاول لافادة الكلام حينئذ
استيفاء حركة العين اذ هو اولى بالقصد من التمثيل بما يفيد
مطلق المغايرة مع شذوذه وجاء يبس بحذف الياء وهو نادر يقل به
الفاء وهما من الشواذ ويابس ييأس بياء مفتوحة من غير همز على اعتبار
القلب المكاني ثم تسهيل الهمزة وهو رواية البزي عن ابن كثير
من طريق ابي ربيعة في هذا الفعل وبابه من نحو استيأسوا
ولا ييأسوا وغيرهما بل قل في المفتوح ما بعدها في الماضي يسر
وفي المضارع منه ييسر كضرب يضرب من اليسر وهو قمار العرب
بالازلام وجاء ييس ييبس بالضم فيهما لكن ينبغي ان يقيد
لفظ النظم على الاول ايضا لان مثال الضم مذكور والياء في
هذه الافعال جميعها تسقط اي تثبت كما رايت فعلم بذلك
انهم لا يحذفون الفاء الا اذا كانت واوا فظهر ان يذر ويدع
فاؤهما واو والا لما حذفت فان قلت قد ذكرت انهم حذفوا
الياء في ييس ولا يكون في الحذف دليل على انها واو حيث
اشتركت الواو والياء فيه قلت لما كان الحذف في ييس نادرا
لم يحظر لنا حذف الواو فانه شائع والحمل على الكثير اولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)